

الوافي في الوفيات

وقال وقد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك ك التردد إليه فجاءه بعد ذلك
فمنعه البواب من غير أن يعرفه : من الكامل .
إنني أتيتك زائراً ومسلماً ... كيما أقوم ببعض حق الواجب .
فإذا ببابك حاجب متبرطم ... فعمود دارك في حرام الحاجب .
ولئن رأيته راضياً بفعاله ... فجميع ذلك في جر آم صاحب .
رشيد الدين ابن أبي أصيبعة الطبيب علي بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم العلامة رشيد
الدين الأنصاري الخزرجي ابن أبي أصيبعة الطبيب . نشأ بالقاهرة وبرع في الطب والحكمة .
وكان رأساً في الموسيقى ولعب العود . وكان طيب الصوت . وقرأ الأدب على الكندي واشتغل
بالطب وله خمس وعشرون سنة . وحظي عند أولاد العادل . وتوفي سنة ست عشرة وست مائة وهو
شاب له سبع وثلاثون سنة . وكان يتكلم بالتركي والعجمي وينظم بالعجمي ويشعر ويترسل ولبس
خرقة التصوف من شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه بدمشق . وله كتاب الموجز المفيد في
الحساب أربع مقالات وضعه للملك الأمجد كتاب المساحة كتاب في الطب كتاب طب السوق ألفه
لبعض تلاميذه مقالة في نسبة النبض وموازنته للحركات الموسيقارية مقالة في السبب الذي
خلقت له الجبال . كتاب الأسطوانات تعاليق وتجارب في الطب . وطول ابن أبي أصيبعة ترجمته
في تاريخ الأطباء . ومن شعره : من المجتث .
يا صاح قد ضاع نسكي ... مذ صرت في بعلبك .
وكيف يسلم ديني ... بعد افتتاني وهتكلي .
بكل أهيف لدن ال ... قوام للبدر يحكي .
يرنو بصارم لحظ ... ما زال إلا لفتك .
كأن في فيه خمراً ... شبت بشهد ومسك .
جذلان يضحك تيهاً ... إذا رأيته أبكي .
علي بن داود .

الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن
جبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن موسى بن جبارة بن محمد بن زكرياء بن كليب
بن جميل بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الشيخ الإمام العلامة
الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيري
القحفازي بالقاف والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزاي الحنفي شيخ أهل دمشق في عصره

خصوصاً في العربية . قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة . وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة . وله التندير الحلو والتنذيب الرائق يكثر من ذلك في كلامه ويشحن أشغاله الطلبة بالزوائد . ويورد لهم النوادر والحكايات الطريفة والوقائع الغريبة المضحكة .

سمعتة يوماً يقول لمنصور الكتبي C تعالى : يا شيخ منصور هذا أوان الحجاج اشتر لك منهم مائتي جراب وارمها خلف ظهرك إلى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال له : وإني الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك حرافاً قدره عشر مرات .

وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال : أنشد الشيخ نجم الدين يوماً لغزاً للجماعة وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون وهو : في مجزوء الكامل .

يا أيها الحبر الذي ... علم العروض به امتزج .

إبني لنا دائرة ... فيها بسيط وهزج .

ففكر الجماعة فيها زماناً فقال واحد منهم : هذه الساقية فقال له : دورت فيها زماناً حتى ظهرت لك يريد أنه ثور يدور في الساقية .

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبع مائة وسألته في أن أقرأ عليه المقامات الحريرية

فقال : وإني أنا قليل الأدب وهو في ذلك كله يقول بانبساط وسرعة